المقاربات النقدية المعاصرة للنص بين التكامل والتركيب

د- أحمد بناني

المركز الجامعي تمنراست

إن المقاربة المعاصرة للنص جاءت بآليات وإجراءات مختلفة ورؤى متنوعة اغترفت منها مبادئها وأسست عليها فلسفتها، فتم تناول النص بمقاربات بنوية تارة وسيميائية أخرى، ولسانية نصية وتداولية فتم النظر إليها على أنها مستقلة على بعضها بينما تظهر العملية التطبيقية التقاء هذه المقاربات في الكثير من المصطلحات بل نجد من الباحثين من نهج نهجا بنويا يستعين بنهج سيميائي بل من حدد في مداخل بحثه أنه سيقارب النص مقاربة سيميائية في ثنايا دراسته يستعين بإجراءات بنوية وأسلوبية بل وتداولية دون أن يلتفت إلى تبرير فعلته، بينما يذهب البعض إلى التركيب بين هذه المقاربات كالبنوية والسيميائية انطلاقا من تعزيز كل مقاربة للأخرى كما أن هناك من دعا إلى مقاربى تكاملية تقتضي أن توظف جميع المقاربات في مقاربة النص الواحد وذلك انطلاقا من كون كل مقاربة تمثل زاوية نظر ولن تكتمل النظرة إلا من خلال تكامل المقاربات، بينما هناك من يصر على ضرورة فصل كل نقاربة عن الأخرى انطلاقا من اعتبار كل مقاربة وليدة فلسفة معينة، وإجراءات محددة، وآليات مقترحة، وممارسات معينة فما حقيقة استقلال مقاربات النص عن بعضها؟ ما مدى استجابة كل مقاربة لحقيقة النص وطبيعته؟ ما حقيقة التركيب بين المقاربات ؟ وما مدى إمكانية التكامل بين المقاربات المختلفة في سبر أغوار النصوص؟ وما البديل في ظل الطروحات المتضاربة حول مقاربة النص؟ وما حدود التركيب والتكامل؟

1- منهج المقاربات المعاصرة بين القصور والكمال

إن التسليم بأن كل مقاربة من المقاربات النقدية تقف قاصرة عن فك جميع رموز النص الأدبي يجعلنا نبحث عن المخرج الذي من شأنه أن يبدع رؤية للمقاربة تستوعب

رموز النص وتتفاعل مع خصوصياته لأنه" لا يوجد منهج كامل مثالي لا يأتيه الضعف ولا النقص من بين يديه ولا من خلفه، وإذن، فمن التعصب– والتعصب سلوك غير علمي ولا أخلاقي أيضا – التمسك بتقنيات منهج واحد على أساس أنه هو وحده ، ولا منهج آخر معه مَجْدُرَة أن يتبع... "[1]، فالتخلي على فكرة الاقتصار على منهج واحد في سبر أغوار النص يفتح آفاقا أمام البحث عن آليات يتم الجمع فيها بين أدوات مختلفة غايتها الأولى كشف أسرار النص والبحث عن درره اللغوية والبيانية والتركيبية البديعة والجمالية الرائقة.

فإذا سلمنا بأن كل منهج ناقص، وكل ناقص يفتقر إلى كمال، وكل كامل مستحيل على هذه الأرض اقتنعنا بضرورة تضافر مساعي كل الكفاءات النقدية، والعبقريات التنظيرية لمحاولة إيجاد مقاربة منهجية تبتعد ما أمكن عن النقص والخلل، وتزدلف ما أمكن من الكمال دون الترويج بتعصب أعمى لإيديولوجيا معينة ، وخصوصا في عهد جنحت فيه الإيديولوجيا للأفول والذبول، بعد توهج وعنفوان، واغتدى الناس لا يبحثون في أي مبدإ من المبادئ إلا على أساس من منفعته إن كانوا ساسة، وإلا على أساس من حقيقته وموضوعيته إن كانوا من العلماء[2].

يصرح شكري فيصل داعيا إلى تجاوز التعصب للمقاربة الواحدة " خطأ النظريات كان يأتي من أن كل واحدة منها حاولت أن تستأثر بدراسة الأدب العربي وأن تتفرد هي بتفسيره وتعليله ... غير أن واحدة من النظريات لا تستطيع أن تلف هذا الأدب كله وتشتمل عليه، ولذلك كان لا بد من المنهج التركيبي الذي يقوم على وصل نتائج الدراسات المختلفة" [3] ، وهي دعوة إلى الانفتاح على المناهج المختلفة في مقاربة النص الأدبي وتجاوز الرؤية الأحادية.

---

[1]– عبد الملك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري، دار الكتاب العربي،الجزائر، 2001، ص 18

[2]– المرجع نفسه ، ص 19

[3]– شكري فيصل، مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1982، ص 7–8

2- المقاربة النقدية التركيبية تجاوز للفلسفة الشخصية

إن بعد النقاد يتعامل مع المقاربة النقدية كما لو أنها ثقافة لا ينبغي التخلي عنها في تناول أي نص مهما كان نوعه ومهما كانت خصوصيته، فبعض الدارسين " يتعاملون مع المنهج كما لو أنه ثقافة قائمة الذات وهم على استعداد لإسقاطها على أي نص كيفما كان"[4]

إن كل ناقد يحتكم إلى فلسفته في ميله إلى مقاربة معينة فاختيار " الناقد نفسه لمنهج دون آخر ما هو إلا تعبير عن فلسفته وعقيدته واتجاهه وذوقه، ولعل هذا هو الذي يحمله عندئذ على التركيز على جانب دون جانب، فقد يكون عمله متجها إلى ماهية الأدب أو وظيفته أو قيمته، أو قد يكون وصفيا، أو سيكولوجيا أو تذوقيا " [5]، وهو ما يجب تجاوزه للتوصل إلى مقاربة تركيبية تفي بسبر أغوار النص الأدبي سبرا شاملا.

المقاربة التركيبية تقتضي التريث في نقل بعض النظريات والتيارات الفكرية والأدبية والأجنبية على عواهنها دون مراعاة خصوصيات نشأتها والتثبت قبل الترويج لتطبيقها بحرفيتها وعدم تبني نظرية معينة بصورة مشوهة مشوبة محرفة بتعصب أعمى[6]، فالمقاربة التركيبية تستدعي تكييف مفاهيمها وإجراءاتها وفق ما يخدم طبيعة النص الأدبي .

3- المقاربة النقدية التركيبية مقاربة وليدة طبيعة النص الأدبي

طبيعة النص الأدبي هي التي تبلور المقاربة التركيبية فالنص الأدبي داخل وخارج، فهو داخل غير معزول عن خارج هو مرجعه، فالخارج هو حضور في النص ينهض به عالم مستقل، عالم يساعد استقلاله على إقناعنا به أدبيا متميزا ببنيته بما هو نسق هذه البنية، هيأتها ونظامها، وعليه فإن النظر في العلاقات الداخلية في النص ليس مرحلة ثانية يتم فيها الربط بين هذه العلاقات بعد كشفها وبين اسمه الخارج في النص، بل إن النظر في هذه

---

[4]- أحمد المعداوي، أزمة الحداثة في الشعر العربي الحديث، دار الآفاق الجديدة ، الرباط، ط1، 1993، ص 6-7

[5]- وليد القصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، دار الفكر ، دمشق، ط1، 2007، ص 21

[6]- عزت السيد أحمد، الحداثة بين العقلانية واللاعقلانية، سوريا، دمشق، دار الفكر الفلسفي، ط2، 1999، ص 90

العلاقات الداخلية هو أيضا، وفي الوقت نفسه النظر في حضور الخارج في هذه العلاقات في النص[7] .

النص الأدبي علامات لها صلة وثيقة بخارجها بل إن فهم علاقته بخارجه تيسر سبل فهم العلاقات المتشابكة بين علاماته واتجاهات خارجه وهو في حمله لهذه الدلالات يتيح لنا أن نقرأه أكثر من قراءة، ولكن ليس للنص حين تتيح لنا هويته مثل هذه القراءات أو حين يحيلنا إلى مراجعه المتعددة أن يسقط كأدبي فتغيب هويته فيما هو سواه الذي نعادله[8]، فعلامات داخل النص تتجلى قيمتها في ذاتها وفي تعالقها بخارج النص.

4- انفتاح النصوص الأدبية بوابة المقاربات التركيبية

إن النص الأدبي المفتوح هو فضاء لتعدد الدلالات وهو ما يجعله قابلا للمقاربة المتعددة فمثلا النص الشعري هو نص يحمل دلالات واسعة تتشظى وتنتشر في كل اتجاه وهي تبوح دون أن تتكلم بما أن النص الشعري المفتوح بعيد عن المباشرة قريب من الغموض وهو نص مراوغ بحكم الانزياح وهو ما يجعله قابلا للقراءة المتعددة [9] قراءة تستدعي الجمع بين مناهج عدة سعيا إلى سبر أغوار غموض النص الشعري وانزياح شعريته.

النص الشعري فضاء مميز لتعدد القراءة؛ لأنه محطة محتملة للانكتاب والانقراء ومقروئية النص الشعري أو أي نص آخر هوية مجازية لالتماس سلالة من نصوص خفية ظاهرة قبل النص بين القبل والبعد، وما بين هذا القبل والبعد تتناسل هوية نصوص صامتة متفاقدة تضيع في سراديب الكتابة المحتملة للنص[10] هذه القابلية للانكتاب والانقراء تعطي مساحة

---

[7]- يمنى العيد، في معرفة النص، لبنان، بيروت، دار الآفاق،ط1، 1983، ص 12

[8]- يمنى العيد، فن الرواية بين الخصوصية الحكائية وتميز الخطاب، دار الآداب ، بيروت، 1990، ص9

[9]- خليل الموسى، قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص 6-7

[10]- بشير الغمزي، مجازات –مقاربات نقدية في الإبداع العربي المعاصر، دار الآداب، بيروت، ط1، 1999، ص92

لتعالق المناهج بغية الوقوف على حقيقة ترابط نسق هذا النص وانجذاب هذا الارتباط إلى السياق المحيط به.

كما أن تعدد مستويات النص مع انفتاح يجعل المقاربات النقدية أمام مطلبين أن تنفذ إلى دواخل النص الشعري تفككه وتعيد تركيبه من ناحية وتحافظ في كل ذلك على خصوصيات ذلك النص كحضور شعري متميز من ناحية أخرى[11] ، والأمر نفسه لحظة التعامل مع بقية النصوص، فلا ينبغي تجاوز خصوصيتها التي تنبع من طبيعتها ومن ارتباطها بسياقاتها المختلفة.

أما المطلب الموالي فهو وضع المقاربات النقدية أمام حقيقة مفادها أن الغاية من المقاربة ليست الإحاطة بالظاهرة المدروسة فقط، وإنما ترسيخ تلك الإحاطة بالقيام بفهمها وتقييمها ثم تصنيفها ووضعها داخل المدار الذي تسلكه الحركة الثقافية عموما[12]، وهو ما يجعل المقاربات النقدية تنفذ إلى داخل النص وفق ما لديها من إجراءات وأدوات تتناغم وخصوصية النص من ناحية مستعينة بما تلتمسه من أدوات وإجراءات في مناهج أخرى تحقق بها اكتمال الإحاطة بجميع فضاءات النص المدروس، فتحطم ما بينها وبين المقاربات الأخرى من حواجز وغايتها ليست تلفيق المقاربات بقدر ما هي تحقيق للشمولية والإحاطة المتكاملة بمستويات وخصوصيات النصوص المدروسة.

5- المقاربة النقدية التركيبية تعدد شمول وتكامل

إن المقاربة التركيبية مقاربة تعددية، فالتعددية المنهجية أصبحت تشيع الآن في بعض المدارس النقدية الغربية، ونرى أن لا حرج في النهوض بتجارب جديدة تمضي في هذا

---

[11]- محمد لطفي اليونسي، في بنية الشعر العربي المعاصر، سراس للنشر، تونس، 1985، ص9

[12]- المرجع نفسه، ص 9

السبيل بعد التخمة التي مني بها النقد من جراء ابتلاعه المذهب تلو المذهب خصوصا في هذا القرن[13].

كما أن القطيعة المعرفية لم يعد لها مكان فلا توجد فلسفة تقول بها قديما وحديثا، ويعني بعض ذلك أن كل مذهب نقدي هو أصلا تركيب من جملة من المذاهب، كما أن كل فلسفة لا ينبغي لها أن تنهض إلا على فلسفات سبقتها، فتعمد إلى التركيب فيما بينها بالمخالفة والموافقة والتعميق والبلورة للخروج بنظرية فلسفية جديدة، ولكن على بعض أنقاضها[14].

المقاربة التعددية يمكن أن تفيد إذا كانت المناهج المستعان بها والتي يفترض أن يكمل بعضها بعضا متفرعة عن جذر نظري موحد، كما هي الحال عند التركيب بين البنيوية والأسلوبية أو بين السيميائية والتفكيكية كما فعل عبد الملك مرتاض أو بينها جميعا كما يفعل الناقد عبد الغذامي على أساس أنها متفرعة عن جذر مشترك واحد هو الألسنية، كما يمكن أن تفيد في حالة استخدام المناهج الإجرائية المساعدة ضمن المنهج المهيمن[15] .

وهو ما يؤكده مرتاض فيما نقله عن محمد مفتاح في قوله" إن التركيب موجود عالميا، ولكنه ينبني على توحد ابستمولوجي"[16].

كما قد يسيء التعدد للمنهج والنص معا إذا تباعدت المناهج وتناقضت جذورها النظرية حينها قد تستحيل العملية كرنفالا منهجيا لا نظام له ولا تناسق فيه، وحينها أيضا تغدو

---

[13]– عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995، ص6

[14]– المرجع نفسه، ص 07

[15]– يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، رابطة إبداع الثقافية،الجزائر، 2002، ص 103

[16]– عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي،ص 07

التكاملية نقدا لا ينتمي إلى أي منهج، ولكنه قد ينتمي إلى كل المناهج في إطار ما يسميه البعض باللامنهج[17].

كما أن المقاربة النقدية التركيبية مقاربة شمولية وهو ما عبر عنه مرتاض حيث يقول "أولى لنا أن ننشد منهجا شموليا ولا أقول منهجا تكامليا، إذ لم نر أتفه من هذه الرؤية المغالطة التي تزعم أن الناقد يمكن أن يتناول النص الأدب بمذاهب نقدية مختلفة في آن واحد، فمثل هذا المنهج مستحيل التطبيق عمليا إذ لو أردنا تطبيقه على نص أدبي في تصورنا على الأقل، كان علينا أن ندرسه من الوجهة الاجتماعية ثم من الوجهة البنوية ثم من الوجهة الألسنية، ثم من الوجهة التينية، ثم من الوجهة اللانسونية الجمالية، وهلم جرا إلى ما لا يحصى من المذاهب والنزعات، فهل مثل هذا العمل ممكن الحدوث، وكيف يجوز التقول على النص الأدبي البريء والعبث به على هذا النحو المريع؟ ومهما يكن من أمر، فإن مثل هذا السلوك الفكري يشبه الشطحة البهلوانية التي لو طبقت في مجال العمل لأمست ضحكة هزأة سخرة إلى ما لا حدود له من المعاني الدالة على الضحك والسخرية والاستهزاء، إذ كان علينا أو سيكون علينا ولا كان ذلك على كل حال، وهو مستحيل الكينونة على كل حال، أو ندبج عدة مجلدات عن حكاية شعبية واحدة، أو قصة واحدة، أو قصيدة واحدة أو رواية واحدة على أساس أننا نعالجها من مستويات منهجية متباينة كل مستوى يهيم في واديه السحيق إلى أن يرسب في البحر العميق"[18]

6- مبررات المقاربة النقدية التركيبية

إن التركيب بين المقاربات النقدية تركيب يراعي اتساق المناهج المركبة اتساقا معرفيا كما يوظف للبحث عن آليات استكمال الإحاطة بالنص المدروس فلا يقبل الجمع بين المناهج جمعا تلفيقيا يشوه النص المدروس لأن المنهج التركيبي المتبع بهذه الصورة العشوائية واهي

---

[17]- ا يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص 103

[18]- عبد الملك مرتاض ، ألف ليلة وليلة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 10

الأسس متهافت المنطق باطل لأنه يفضي بنا في نهاية المطاف إلى استعراض كل ما نعرفه عن المؤلف وعن بيئته ونصه مازجين بين الداخلي والخارجي، وبين البنيوي والفيلولوجي بين إيديولوجية النص وإيديولوجية الدارس بطريقة يستحيل موضوعيا أن تكون متماسكة وأن تفيدنا بالاستتباع في إضافة النص[19]، فالتركيب بين المناهج ليس مطلبا وإنما المبتغى هو سبر النص والوقوف على أسراره البديعة وفضاءاته المنيرة.

التركيب بين المناهج غايته التأكيد على أن كل منهج من هذه المناهج المركبة يسمح بتناول النص في جانب من جوانبه أو وجه من وجوهه، أو أنه يسمح برسه من زاوية معينة تقدم فيه مستوى من مستوياته التكوينية على ما عداه وأن بعض النصوص تبدي تجاوبا مع منهج دون آخر أو أنها تستدعي أو تحبذ منهجا أكثر من سواه[20]، فالغاية من التركيب هو الحرص على الإحاطة بجميع جوانب البنية النصية.

كما أن المقاربات التركيبية تأتي لتعين الناقد على سبر غوامض النص لأن الدارس مهما كان مقدرته والمنهج مهما كانت سعت إجراءاته وأدواته يصعب عليه أن يحيط ببنية النص وإبداعيته خاصة إذا كان متسما بالانفتاح.

7- أفق التركيب بين المقاربات النقدية المعاصرة عند عبد الملك مرتاض

سأتناول في هذا العنصر رؤية عبد الملك مرتاض لأنه يحاول التأكيد في مقارباته للنص الأدبي العربي أن الكثير من المقاربات أصيلة في التراث العربي فمثلا عند حديثه عن التحليل السيميائي يقول :" من المكابرة الزعم بأن المعاصرين اليوم وحدهم هم الذين اهتدوا إلى إشكالية القراءة السيميائية بكل إنجازاتها اللسانية وعلى تعدد حقول تأويلاتها المستكشفة ذلك بأننا نصادف قراءات أدبية للنص تكاد تتدرج اندراجا تاما في حقل السيميائية الأدبية

---

[19]- محمد الناصر العجيمي، النقد العربي الحديث ودارس النقد الغربية، دار محمد علي الحامي للنشر، تونس، ط1، ص 546

[20]- سامي سويدان، في النص الشعري العربي، دار الآداب، بيروت، ط1، 1989، ص 21

ولنضرب لذلك مثلا بأعمال تراثية كشرح المرزوقي لنصوص حماسة أبي تمام، وشرح أبيات المتنبي لابن سيده، وبدرجة أدنى شرح مقامات الحريري"[21].

كما يؤكد عجز المنهج الواحد عن أمكانية استيعاب خصوصية النص الأدبي العربي حيث يقول:" إنه من السذاجة أن نزعم أن نبلغ من النص الذي نقرؤه منتهاه إذا وقفنا من حوله مسعانا على منظور نفساني فقط ومنظور اجتماعي فقط أو بنيوي فقط مثلا من أجل ذلك تميل الاتجاهات المعاصرة إلى التركيب المنهجي لدى قراءة نصها مع محاولة تجنيس التركيبات المنهجية حتى لا تقع في التلفيقية وقد ألفينا بعض المفكرين الغربيين حاول المزاوجة بين البنوية والاجتماعية لتحويلها إلى تركيبية منهجية جديدة هي البنيوية التكوينية، وقد دأبنا نحن في تعاملنا مع النصوص التي تناولناها على محاولة المزاوجة أو المماثلة أو المرابعة بين جملة من الأجناس باصطناع القراءة المركبة التي لا تجتزئ بمنظور أحادي إلى النص لأن مثل ذلك المنظور مهما كان كاملا دقيقا فلن يبلغ من النص كل ما فيه من مركبات لسانية وإيديولوجية وجمالية ونفسية"[22].

يؤكد عبد الملك مرتاض بأن " معظم هذه المناهج موروث بعضها عن بعض، وقائم بعضها على بعض فلا البنيوية والنفسانية ولا السيميائية ولا الأسلوبية نفسها تستطيع إحداهن أن تزعم أنها ناشئة من عدم وأن كل أدواتها التقنية ومصطلحاتها المفهوماتية الجديدة فاللسانيات قامت على جهود النحاة وفقهاء اللغة وحتى المعجميين كما أن الأسلوبية على الرغم من أنها فرع من اللسانيات تصنيفا إلا أنها قامت على أنقاض البلاغة بفروعها الثلاثة: البيان والمعاني والبديع، ولم تقم البنيوية إلا على جهود الشكلانيين الروس وجهود دي سوسير على حين أن السيميائية هي خليط من اللسانيات والنحويات لا يعدو أن يكون

---

[21]– عبد الملك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري، مجلة علامات، ج5، م2، 1992م، ص 144

[22]– المرجع نفسه، ص 145

تجسيدا لمساعي ذهنية كانت تتردد على ألسنة البلاغيين وكل ما في الأمر أن المساعي المعاصرة تتسم بتقنيات أدق ومنهجية أكثر صرامة "[23].

يشير عبد الملك مرتاض إلى أن القراءة قراءات داعيا إلى " جمعانية القراءة " وهو نوع من التركيب بين القراءات بحيث " كل قراءة تمثل وجهة نظر معينة، فهذه قراءة نحوية، وتلك قراءة لغوية، وثالثة أسلوبية، وأخرى تنزع منزعا آخر وهلم جرا، ثم إن داخل القراءة النوعية الواحدة قد تتولج جملة من القراءات كما يحدث ذلك في تأويل بيت من الشعر نحويا"[24].

يؤكد عبد الملك مرتاض عدم وجود منهج كامل حيث يقول:" ومن التعصب – والتعصب سلوك غير علمي ولا حتى أخلاقي– التمسك بتقنيات منهج واحد على أساس أنه هو وحده الأليق والأجدر أن يتبع وإذا سلمنا بأن كل منهج ناقص، وكل ناقص يفتقر إلى كمال، وكل كمال مستحيل على هذه الأرض اقتنعنا بضرورة تظافر جهود كل الكفاءات النقدية، والعبقريات النظرية لمحاولة إيجاد مقاربة تبتعد ما أمكن عن النقص والخلل، وتقترب ما أمكن من الكمال"[25].

كما يشير إلى أن الانطلاق من حتمية انعدام الكمال في أي منهج، فإننا نستنيم من حيث المبدأ إلى منهج أذا، ونجتهد أثناء الممارسة التطبيقية أن نضيف ما استطعنا إضافته من أصالة الرؤية لمنح العمل الأدبي الذي ننجزه شيئا من الشرعية الإبداعية، وشيئا من الدفء الذاتي معا، وللابتعاد عن النظرة الميكانيكية إلى النص الأدبي، وهي نظرة الإيديولوجيين وأصحاب نقد التحليل النفسي والبنيويين والسيميائيين وسوائهم فكل من هؤلاء يعمد إلى قراءة

---

[23]– المرجع نفسه، ص 145–146

[24]– المرجع نفسه، 149

[25]– المرجع نفسه، ص 149–150

نص من وجهة نظر شديدة الضيق، بالغة التعصب لا تجاوز مدى اتجاهه الذي يتعصب له[26]

كما أن عبد الملك مرتاض يؤكد بأن " تهجين أي منهج أمر ضروري لتكتمل أدواته وليصبح أقدر على العطاء والرؤية"[27] وهو ما جعل عبد الملك مرتاض يرى بأن غاية الوصول إلى تكامل الأدوات والقدرة على العطاء الغاية التي جعلت الاتجاهات المعاصرة تميل إلى التركيب المنهجي لدى قراءة نصها مع محاولة تجنيس التركيبات المنهجية حتى لا تقع في التلفيقية[28] .

كما يقترح تركيبا منهجيا بحسب طبيعة الجنس المقروء وهو كالتالي:[29]

- البنيوية التكوينية تحليلا مع التفكيك إجراء إذا كان النص روائيا واقعيا
- البنيوية بالاستعانة بالسيميائية تحليلا وفهما، والتفكيك إجراء إذا كان النص روائيا جديدا
- البنيوية اللسانية والسيميائية تحليلا وفهما والتفكيك إجراء إذا كان النص شعرا ويشير عبد الملك مرتاض إلى أن " استخدام السيميائية في تحليل نص شعري إنما يكون للكشف عن نظام العلامات في هذا النص على أساس أنها قائمة بذاتها فيه لا مجرد وسيط، وذلك بتعرية البنية الفنية له، وبصهرها في بوتقات التشاكل والتباين والتناص والتقاين والانزياح الذي يحرف الدلالة عن موضعها، فيمنحها خصوصية دلالية جديدة طرأت عليها وانضافت إليها بفعل التوتر الأسلوبي" [30] .

---

[26]– عبد الملك مرتاض ، التحليل السيميائي للخطاب الشعري، ص 19

[27]– عبد الملك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري، مجلة علامات، ج5 ، ص 151

[28]– المرجع نفسه، ص 145

[29]– المرجع نفسه،ص 151

[30]– المرجع نفسه، ص151–152

خاتمة:

نخلص في الأخير إلى:

* أن التركيب بين المناهج أصبح مطلبا ملحا شريطة أن يراعي خصوصية النص المدروس وطبيعته.

* ضرورة مراعاة الخلفيات الفكرية والفلسفية لكل منهج حتى نؤسس لتكامل معرفي محكم بين المناهج

* تعميق دراسة التجارب التركيبية الرائدة والوقوف على نقاط قوتها وتثمينها والوقوف على نقاط الوهن فيها والسعي إلى تقويتها وبخاصة تجربة الغذامي ، ومرتاض، وصلاح فضل، وغير هؤلاء .

* ينبغي أن تكون غاية التركيب استكمال عجز وقصور المنهج الواحد عن إدراك جميع مستويات بنية النص وجوانبها المختلفة.

* ضرورة تأصيل المناهج النقدية لأن تأصيله بوابة لتركيبها.

قائمة المصادر والمراجع

1- عبد الملك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري، دار الكتاب العربي،الجزائر، 2001.

2- شكري فيصل، مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1982.

3 - أحمد المعداوي، أزمة الحداثة في الشعر العربي الحديث، دار الآفاق الجديدة ، الرباط، ط1، 1993.

4 - وليد القصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، دار الفكر ، دمشق، ط1، 2007.

5 - عزت السيد أحمد، الحداثة بين العقلانية واللاعقلانية، سوريا، دمشق، دار الفكر الفلسفي، ط2.

6 - يمنى العيد، في معرفة النص، لبنان، بيروت، دار الآفاق،ط1، 1983.

7 - يمنى العيد، فن الرواية بين الخصوصية الحكائية وتميز الخطاب، دار الآداب ، بيروت، 1990.

8- خليل الموسى، قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000.

9- بشير الغمزي، مجازات –مقاربات نقدية في الإبداع العربي المعاصر، دار الآداب، بيروت، ط1، 1999.

10- محمد لطفي اليونسي، في بنية الشعر العربي المعاصر، سراس للنشر، تونس، 1985.

11 - عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995.

12- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، رابطة إبداع الثقافية،الجزائر، 2002.

13- عبد الملك مرتاض ، ألف ليلة وليلة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

14- محمد الناصر العجيمي، النقد العربي الحديث ودارس النقد الغربية، دار محمد علي الحامي للنشر، تونس، ط1.

15 - سامي سويدان، في النص الشعري العربي، دار الآداب، بيروت، ط1، 1989.

16- عبد الملك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري، مجلة علامات، ج5، م2، 1992م.